القيم الأخلاقية للمهن في المنظور الإسلامي

.....

م.د محمود جاسم معيدي العيساوي

كلية الامام الاعظم الجامعة - قسم الدعوة والخطابة والفكر-

بغداد

الملخص

إن رسالة الإسلام رسالة أخلاقية لجميع الناس وعلى مختلف أجناسهم وألوانهم، ويعدّ العمل وسيلة للبناء والتقدم الحضاري للأمم والشعوب قديمًا وحديثًا، وإن العمل والكسب الحلال واجب على كل إنسان قادر يستطيع العمل، وأهم وسيلة لتحقيق العزة والمنعة لأمتنا يكمن بقوة اقتصادها ويتطلب منا العمل بكل الوسائل لنحقق تلك الوسيلة والغاية التي تعيد لامتنا ثروتها.

وقد احترم النبي ﷺ أصحاب المهن واكرمهم وفيه دليل واضح على شرف المهنة، علما أن مهنة العلم والتعليم مهنةٌ سامية وتعتمد على مؤهلات تحتاج إلى قدرات خاصة، وأنها تربي الاجيال وتبني الفكر، ولأجل هذا يجب أن يكون العمل الذي يقوم به المسلم مشروعًا غير محرم.

وكذلك يجب عدم احتقار العامل أو التقليل من شانه أو السخرية منه واحتقاره، لأن ذلك يؤدي إلى كسر معنويات العامل.

Abstract

The message of Islam is a moral message to all people and to all their races and colors. The work is a means of building and civilized progress of nations and peoples in the past and the present, and the work and the halal gain are a duty of every capable person who can work and the most important means of achieving the honor and the strength of our nation lies in the strength of its economy. That means and purpose that brings back our nation's wealth.

The Prophet (Peace Be Upon Him) respects the professionals and estimated them There is clear evidence of the honor of the profession, knowing that the profession of science and education is a lofty profession and depends on qualifications that need special abilities, and that they raise generations and adopt the thought, and for this must be the work done by the Muslim project is not prohibited.

Also, the worker should not be scorned or underestimated, ridiculed or disrespectful, because this leads to a break in the morale of the worker.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد:

فإن من كمال ديننا الإسلامي وشموليته لكل مجالات الحياة تأكيده على أخلاقيات المهنة والمحافظة عليها، سواء كانت هذه الأخلاقيات بين الإنسان وربه تعالى مثل الإخلاص، والتوكل، واليقين، أو بين المسؤول وبين المراجعين مثل العدل، والصدق، العفة، والتعاون، وغيرها وقد جاءت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة تأمر بوجوب العمل الصحيح وان يسلك الشخص القيم الاخلاقية في اداء عمله ومهنته، وان يكون مثالا يقتدى به.

أهمية البحث وسبب اختياره

وقد برزت الحاجة إلى دراسة أخلاقيات المهنة والبحث في مضمونها ضمن هذا البحث، لأن العلم والحياة في تطور حضاري واقتصادي وعلمي، ومع هذا التطور ظهرت العديد من الفضائح وسوء الاخلاق والغش والخداع في المهنة، فيحتاج كل واحد منا أن ينتبه لعمله وأن يكون في الخير ومساعدة الآخرين، مع عدم التقصير أو الخيانة في الأداء العملي أو الامانة التي تقع على عاتقه.

مع أن الإسلام اقام دولة قوية منذ مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، تؤكد في قيمها ومبادئها على أهمية العمل وشرف المهنة، ويشجع على أنْ يكتسب العبد لقمة العيش بيده، وعد ذلك من أعظم الجهاد في سبيل الله، لأن الأسرة أمانة على عاتق الرجل، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ مِنْ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً فَقَالَ :« مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ». قَالَ : أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ الله قَالَ :« أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّى ». [1]

ولقمة العيش الحلال سيكون لها أثر خير لأنشاء جيل متعفف لا يأكل الحرام أو يتعامل بالربا أو الممنوعات كالمخدرات وغيرها.

ومع شرف العمل والمهنة أكدّ النبي صلى عليه وسلم على احترام العامل، وتشجيعه ليقدم أفضل نتاج في عمله، مع التأكيد على العامل أن يكون مثالا للإخلاص والرحمة والرعاية، وأن يحمل رسالة الامانة، والأمانة حملٌ عظيم ناءت به السماوات والأرض، قَالَ ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [(الأحزاب:٧٢)

والأمانة المرادة في الآية الكريمة هي التكليف، حيث تحملها الإنسان لظلمه لنفسه وجهله بعظمها، وكثيرٌ من بني آدم لم يتحملوا الأمانة؛ ولكن منهم من تحمَّلها وأدَّاها كما يجب، كالأنبياء والدعاة والعلماء الربانيين من كل جيل.

هدف البحث.

يهدف البحث الى بيان أهمية الدين الاسلامي في كونه أهم مصدر من مصادر الأخلاق، وإنه مصدر الثقافة العربية والاسلامية لان العرب والمسلمين هم أول من أدركوا في كتبهم أهمية المبادئ والاخلاق وشرف المهنة، وهو شرف الانظمة والقوانين والدساتير الان لمن أراد أن يطبق التشريع الاسلامي بأكمل صورة.

الإشكالية التي يعالجها البحث.

لقد ازداد الاهتمام بأخلاقيات العمل والمهنة في عقد السبعينات، واهتمت به الدول الغربية اهتماما كبيرا، ولا سيما في الولايات المتحدة الامريكية حتى إن بعض الحكومات عكفت على وضع التشريعات الجديدة التي تضبط أخلاقيات العمل، [٢] مع أن الاسلام سبق كل التشريعات الوضعية عندما جعل العمل والكسب الحلال عبادة يتقرب بها العبد الى ربه تعالى، وقد جاء البحث ليبين أن الاسلام هو المصدر الاساس الذي يتم به حل الاشكالات التي تنتاب اخلاقيات المهنة والعمل..

نطاق وخطة البحث

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومباحث وخاتمة .

المبحث الاول: أهمية الأخلاق ومكانتها في الإسلام.

المبحث الثاني: بيان المهنة والعمل واهميتهما

المبحث الثالث: المهن العلمية والتطبيقية ودورها في المجتمع

المبحث الرابع: ضوابط وشروط المهنة في الإسلام

المبحث الخامس: أخلاقيات المهنة

ثم النتائج.

المبحث الاول

اهمية الاخلاق ومكانتها في الاسلام

١.مفهوم القيم

لفظة القيم وردت في القرآن الكريم بمعنى الاستقامة[٣] قال تعالى ﴿ وذلك دين القيمة﴾البينة(٥)، أي دين الأمة المستقيمة[٤]، وفي اللغة القَيمة واحدة القيم، وتعني الثمن، فيقال قومت السلعة[٥]، ومثلما تقوم الأشياء يجري تقويم الأفعال والجهود[٦]، وتعني أيضاً صفة الشيء الذي تجعله موضع التقدير[٧].

واصطلاحاً "فهي تعني اتجاه الأخلاق والعادات ودوافعها وأغراضها إن كانت مادية أو معنوية أو روحية" أو " طريقة في الوجود أو في السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى، وتجعل هذه الطريقة من التصرفات أو من الأفراد الذين تنسب أليهم أمراً مرغوباً فيه أو شأناً مقدراً خير التقدير"[٨].

وعرفها البعض : "هي كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية وتتسم بسمة الجماعة"[٩].

٢.مفهوم الأخلاق:

الأخلاق لغةً: جمع خُلُق، وهو السجية والطبع.

وحقيقة الاخلاق أنه صورة الإِنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها[١٠].

الأخلاق اصطلاحًا: وقد وردت تعاريف عدة لمعنى الأخلاق، والمختار منها أن الخُلُقَ:

"هيئة للنفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجةٍ إلى فكر وروِية"[١١].

وعلى هذا فإنْ كانت الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعًا سميت الهيئة: خُلُقًا حسنًا، وإن كان

الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة: خُلُقًا سيئًا.

ومن خلال هذا التعريف يتبين أن بعض الأخلاق تصدر عن طبيعة مزاجية، وفي بعض الأحيان الاخلاق تكتسب عن طريق العادة والتدريب، ومن أجل ذلك ينصح أهل التربية ويؤكدون على التهذيب والتأديب.

٣. أهمية الأخلاق:

إن رسالة الإسلام رسالة أخلاقية لجميع الناس وعلى مختلف أجناسهم وألوانهم ولهذا يكون الخلق العظيم نبراساً يهتدى به في كل ميادين الحياة، ومنهجا صالح لكل البشرية، حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ الخلق العظيم مثالا يتعامل به مع الناس قبل الدعوة الاسلامية وبعدها، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ))[١٢].

فان للخلق أهمية عظيمة في الاسلام، حتى إنه يعدّ من أعظم روابط الإيمان وأبلغ درجاته[١٣] فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا))[١٤].

حتى جعل النبي صلى الله عليه وسلم صفة الخلق أقرب الوسائل للتقرب إليه يوم القيامة ومن أبلغ العبادات التي يتعبد بها العبد، قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا))[١٥].

والخلق العظيم هو من أعظم القربات والتقرب لله تعالى؛ قال النبي ﷺ: ((مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ الله لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ))[١٦].

وبالخلق العظيم يدرك به المسلم فضل الصائم والقائم في الليل، قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ الله لَيُبَلِّغُ الْعَبْدَ بِحُسْنِ خُلْقِهِ دَرَجَةَ الصَّوْمِ وَالصَّلاةِ))[١٧].

والذي يتصف بالخلق العظيم يحصل على خير الدارين، لأنه وصية الرسول صلى الله عليه وسلم للبشرية؛ فعن أبي ذر ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((...وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ))[١٨].

المبحث الثاني

بيان المهنة والعمل واهميتهما

أولًا: بيان المهنة والعمل:

١ـ **المهنة: لغةً**: الحِذْق بالخدمة والعمل ونحوه[١٩].

وفي الاصطلاح: بين بعض الباحثين والمختصين أن للمهنة لفظاً عاماً وخاصاً [٢٠].

فالعام: هو بذل النفس في صنعة أو عمل، ولو بدون مقابل والخاص: وهو المراد عند إطلاق مصطلح المهنة[٢١]؛ وهنا يقصد به النشاط اليومي الذي يمارسه الانسان في حياته اليومية من أجل كسب لقمة العيش ومساعدة أهله.

ومن أهم التعاريف للمهنة : مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية [٢٢].

٢ـ العمل لغةً: المهنة والفعل[٢٣].

وفي الاصلاح: ينقسم مفهوم العمل إلى قسمين:

أ ـ المفهوم العام: ويقصد به أي فعل يقوم به الإنسان عن دراية و قصد، ويدخل فيه العمل المهني، وأعمال الخير والشر وغيرها، سواء كان الهدف مادي أو معنوي أو دنيوي أو غير ذلك.

ب ـ المفهوم الخاص: وهو محل دراستنا؛ وهو كل شئ متعلق بالناحية الإنتاجية والعمل الذي يزاوله الإنسان من نشاطات مادية أو فكرية يتحرى بها المنفعة والخير لنفسه أو للجميع.

وبعد أن قسمنا المفهوم للعمل الى عام وخاص، يمكن أن نعرف العمل اصطلاحًا: بانه كل نشاط جسمي

أو عقلي يقوم به الإنسان بهدف الإنتاج في مؤسسة حكومية أو خاصة، أو في حرفة أو مهنة [٢٤].

ثانيًا: مكانة المهنة والعمل في بناء الامة الاسلامية.

يعد العمل وسيلة للبناء والتقدم الحضاري للأمم والشعوب قديمًا وحديثًا، ولأهمية العمل سأبين مكانته في جوانب عديدة:

الجانب الأول: أهمية المهنة والعمل ومكانتها في بناء الأمة الاسلامية:

العمل والكسب الحلال واجب على كل إنسان قادر يستطيع العمل مهما ارتفع شأنه؛ لأن اكتساب المال بطريق الحلال كسب مشروع ومباح، للإنفاق منه على نفسه، وعلى الاخرين.

فلا بد من الأعمال الإنسانية في كل مكسوب ومتمول، لأنه إن كان عملا بنفسه مثل الصنائع فظاهر، وإن كان مقتنىً من الحيوان أو النبات أو المعدن فلا بد فيه من العمل الإنساني... وإلا لم يحصل ولم يقع به انتفاع.[٢٥].

أ- بناء الأرض واعمارها:

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [هود:٦١]. وذلك قيام بواجب الاستخلاف، والعمل على إصلاح الأرض وعمارتها.

وقد جمع رسول الله ﷺ بين صلاح الآخرة وصلاح الدنيا، فقد روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِيني الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتي فِيهَا مَعَاشِي، وأَصْلِحْ لِي آخِرتِي الَّتي فِيهَا مَعَادي، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي في كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ المَوتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ))[٢٦].

ب- بيان عزة الأمة وقوتها:

إن أهم وسيلة لتحقيق العزة والمنعة لأمتنا يكمن بقوة اقتصادها ويتطلب منا العمل بكل الوسائل لنحقق تلك الوسيلة والغاية التي تعيد لامتنا ثروتها.

ولهذا جعل الله الأمة المسلمة خير أمة، لأنها تمتلك منهجاً ربانياً صادقاً ورسالة سماوية؛ قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران :١١٠].

الجانب الثاني: بيان أهمية العمل والكسب الحلال ودوره في الأمة الاسلامية:

لقد بينا أهمية العمل لأنه ينظم حياة الفرد والمجتمع اقتصاديا وماديا، ومن أجل ذلك بين الشارع أسس ومقومات العمل وجعله أولى أولوياته في الإسلام، حتى بين العمل واهتم بالعامل وأكرمه، ومن ادلة ذلك:

١ـ النصوص القرآنية الكثيرة التي تحث وتدل على العمل:

إن كلمة العمل والسعي والكسب ذكرت في القرآن الكريم في مواضع عديدة، وكلتاهما مشتركه او بينهما صلة بالعمل[٢٧].

ومن ذلك قولُهُ تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ [الملك:١٥].

وقال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الجمعة:١٠].

٢ـ الاقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والتعلم منهم.

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يعملون لكسب لقمة العيش، حتى لا يكونوا عالةً على غيرهم، وهم قدوة حسنة لأممهم.

قال الله تعالى: عن داود عليه السلام: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الأنبياء:٨٠].

وقد روي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ! فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ[٢٨] لِأَهْلِ مَكَّةَ))[٢٩].

٣ـ بيان أهمية العمل وجعلة منزلة الجهاد في سبيل الله تعالى:

قالَ الله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المزمل: ٢٠].

قال القرطبي: ((في هذه الآية بيَّن درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال للنفقة على نفسه وعياله، والإحسان والإفضال، فكان هذا دليلاً على أن كسب المال بمنزلة الجهاد، لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل الله))[٣٠].

٤ـ محاربة البطالة والكسل وترغيب النبي ﷺ في العمل:

كان النبي محمد ﷺ يعمل بيده لكي يقيم دولة ناشئة، فاتجه النبي محمد ﷺ لاستصلاح الأراضي الزراعية، وحث الناس على العمل؛ فجعل دستوراً يتعلم منه الأجيال إلى قيام الساعة وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: ((مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ))[٣١].

حتى بين عليه الصلاة والسلام صورة مهمة والانسان في أشد محنته وأزمته، يجب عليه أن لا يترك الزراعة؛ فقال رسول اللهﷺ : ((إِنْ قَامَت السَّاعةُ وَبيَد أَحَدِكُم فَسِيلةٌ، فَإِنْ استَطاعَ أَنْ لا يَقُومَ حَتى يَغرِسَهَا فَليَفعل))[٣٢].

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعمل بالتجارة، وشجع على العمل بالتجارة، وبين مكانة التاجر الأمين؛ فقال رسول الله ﷺ: ((التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء))[٣٣].

ومن أهمية العمل ومكانته في الإسلام، إن النبي ﷺ احترم أصحاب المهن وكرمهم؛ فقد روي: ((أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا، أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ))[٣٤]. حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم استجاب لدعوة خياط قد دعاه لطعام[٣٥].

وقد حارب النبي محمد ﷺ البطالة وانكرها؛ فقال: ((لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ))[٣٦].

وهذا الأمر تتجلى أهميته الآن لضرورة إحياء الأراضي الزراعية وتنشيط دور الزراعة وزيادة الانتاج المحلي ونشر الفائدة بين أبناء المجتمع الواحد، ولاسيما نحن في العراق نمتلك أراضي واسعة جداً في الصحراء والسهول وأغلبها لم تستثمر زراعيا أو سكانياً، وقد رأيت ما حصل في بعض المناطق من شجار وخلافات عشائرية ربما وصلت إلى حد الاقتتال، وسبب ذلك هو ان الصحراء الآن اخضرت بعد هطول المطر، وبدء الناس يزرعون زراعة(الديم) ونزول الخيرات في هذا الموسم، والارض قد تركت منذ سنين طوال، والان بدء الخلاف عليها والاقتتال من أجل زراعتها.

المبحث الثالث

المهن العلمية والتطبيقية ودورها في المجتمع

إنّ مجموعة القيم الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم بغض النظر عن المهنة التي يزاولها بحسبانها صفات أخلاقية عامة مرتبطة بالفرد أو المجتمع فإنّ نتاج ذلك يكون متصل بتحسين بيئة التعامل بين الناس وتسمو بهم إلى حياة طيبة ذكرها الله تعالى بقوله ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (النحل : ٩٧) ومن أهم هذه المهن والقيم الأخلاقية ما يلي :

اولا : أخلاقيات مهنة العلم في نظام المؤسسات التعليمية:

إنّ مهنة العلم والتعليم مهنةٌ سامية وتعتمد على مؤهلات تحتاج إلى قدرات خاصة، وذلك أنها تربي النشء وتبني الفكر، فقد فضل الله أهل العلم ومن يحمله؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ (الجمعة:٢)،

فاحترام العلم، وإعزازه، وصيانته عن الابتذال؛ واجب ليبقى المعلِّم محل احترام الجميع، ونؤكد على الرفق بالمتعلمين لنرغِّبهم في التعلم، ونشجعهم على الاستمرار وعدم النفور منه.

وقد نرى التقصير من بعض من ينتمي لهذه المهنة العظيمة التقصير في أداء واجبه وشرف المهنة، والسبب يعود الى الابتعاد عن تعاليم الدين الإسلامي، وما يلاحظ في بعض المدارس من ضرب مبرح لمجموعة من الطلبة واهانتهم، بل ربما يصل الامر الى موت الطالب[٣٧] ؛اضافة إلى افتقار الطلبة الى اقل المعلومات الشرعية والعلمية، فهم يحفظون أسماء الاندية الرياضية وأسماء الفريق لكل منتخب، ولا يعرف عن أمر دينه ولا يفهم شيئا.

ثانيا : أخلاقيات مهنة الطب في المؤسسات الطبية :

إنّ أعظم مهنة انسانية هي الطب وهي من المهن الضرورية في المجتمع، والتي أقرها الإسلام، فقد جاء في القران الكريم أن سيدنا عيسى عليه السلام كان يقوم بشيء من هذه المهنة، فقال سبحانه وتعالى من قول عيسى عليه السلام : ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (آل عمران ٤٩).

وكان النبي صلى الله عليه وسلّم طبيباً للقلوب والأبدان، فقال سبحانه ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ ([الإسراء : ٨٢]، وقال تعالى:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [يونس : ٥٧].

وقد عالج النبي صلى الله عليه أدواء الناس النفسية والجسدية والعقلية. وكتب الطب النبويّ شاهدة على ذلك، وكان الأطباء موجودون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، منهم من كان في المدينة النبوية ومنهم من كان خارجها، ودوَّن العربُ المسلمون أول الأمر الرسائل الطبية، ثم عكفوا على كتابة المطوَّلات، فزها تراثنا، وازدان، بموسوعاتٍ طبية مثل: الحاوي، الذي ألَّفه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي المتطبِّب، في طِبِّ جميع الأمراض الكائنة في بدن الإنسان ومعالجتها، وسمَّاه الحاوي لأنه يحتوى على جميع الكتب وأقاويل القدماء الفضلاء من أهل هذه الصناعة، وقد بدأ بذكر ذلك من رأس الإنسان، وما ينزله من الأمراض[٣٨].

والمجتمعات البشرية لا تستغني عن هذه المهنة بحال، لذا فإن من الضروري أن يكون لها أخلاقيات خاصة، لحساسية دور الطبيب في المجتمع.

ولكن هذه المهنة أثّرت عليها بعض الأمور التي نالت من مهنة الطب، فقد كثر الجشع عند بعض الاطباء واستغلال المريض وهو بحالة بين الحياة والموت، وتحولت هذه المهنة الى تجارة لها كسب يدر بالأموال على أصحابها، ومنهم من خان شرف المهنة بان قام بتزوير التقارير الطبية لسبب مادي او عشائري، والبعض منهم من

يتهاون بجلب الأدوية الفاسدة والمنتهية الصلاحية أو من منشأ رديئ، والحوادث والشواهد كثيرة في اغلب البلدان الان.

ثالثا: أخلاقيات مهنة الهندسة:

بعد أن تناولنا مهنة العلم والطب والذي بينهما تقارب، لأنّ العلم إذا تهاون العالم أو المعلم في مهنته ولم يعط نتاج علمه بحق، فإنّه يهدم أجيالا وتكون بالجهل فلا تعرف من حياتها ودينها شيء، وكذلك الطبيب إذا خان شرف مهنته فانه سيكون سبباً في قتل نفس محرمة، والمهندس الذي تقع عليه مسؤولية تخطيط البناء والأعمار بمواصفات ومقاييس خاصة فاذا خان شرف مهنته، فانه لا يقل خطرا عن العالم الذي يهدم افكار وعقول الشباب بفكره او مثل الطبيب الذي قتل نفسا بغير حق، فهو يكون سببا بسقوط الابنية والدور والمنشئات على الناس فتقتلهم.

ومهنة الهندسة من المهن التاريخية التي رافقت حياة بني آدم منذ القدم، ويذكر لنا القرآن الكريم بعض الأبنية كقوله سبحانه في قصة موسى عليه السلام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (غافر ٣٦)، لذا يصبح من الضروري أن يقدم المهندسون خدماتهم المهنية وفقاً لقواعد ومعايير أخلاقية تتوخى الصّدق والأمانة والإتقان.

رابعاً: أخلاقيات مهنة الاعلام

إنّ دور الاعلام الذي يقع على عاتقه بيان الصورة والموقف دون تغيير أو تزييف للحقيقة، فالإعلام اليوم يستطيع أن يبني جيلاً مثقفاً، من خلال الرسالة الاعلامية الهادفة، ومحاربة الغلو والتطرف ونشر الرذيلة، وأن يبتعد الاعلام عن هدم أخلاق الإمة الإسلامية وما نراه اليوم من بعض الفضائيات التي لها اجندة خارجية تقوم بزرع الخلاف والفرقة ونشر الارهاب والتشدد والرذيلة؛ فاذا لم يقم الإعلامي بأداء رسالته بشرف ومهنية فان خطره لا يقل عن المهن الاخرى التي تهدم ولا تبني، فمثل الطبيب يقتل شخصا بسبب تقصير او خيانته لشرف المهنة،

كذلك الاعلامي يلوث أفكار أمة كاملة بنشر الافلام الاباحية او القنوات الفضائية الماجنة او ما يتعارف عليه الان بـ(سوشيل ميديا).

وكل هذه الصور والحالات اثار ومشاهد نشاهدها في اغلب حياتنا اليومية.

المبحث الرابع

ضوابط وشروط المهنة في الإسلام

إنّ الضوابط والشروط التي يجب أنْ تنطبق على المهنة هي أعمال شرعية حقيقية، ويجب على المسلم ان يطبقها ويلتزم بها دون افراط او تفريط، والشروط هي:

الشرط الأول: أن يكون العمل الذي يقوم به المسلم مشروعًا غير محرم:

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [البقرة:١٧٢].

وقال تعالى ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۙ ﴿٤﴾ ﴾ [المائدة:٤].

وقال النبي محمد ﷺ: ((...وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ))[٣٩].

فيحرم العمل أو البيع والشراء بالربا؛ لأنه محرم لقوله تعالى: {يَمْحَقُ اللهُ الْرِّبَا} [البقرة:٢٧٦].

وقد جاء في الحديث الشريف: ((لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ))[٤٠].

الشرط الثاني: احترام العامل ومعاملته معاملة لائقة:

خلق الله تعالى الانسان وكرمه على جميع المخلوقات، ويجب على صاحب العمل أن يتجنب احتقار العامل أو التقليل من شانه او السخرية منه واحتقاره، لأن ذلك يؤدي إلى كسر معنويات العامل، قال الله سبحانه وتعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} [الأحزاب:٥٨].

ويقول النبي محمد ﷺ في الحديث الشريف: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى))[٤١].

الشرط الثالث: أن يكون مباحا ولا يكون العمل يؤدي إلى أمر محرم شرعا:

إذا كان العمل يؤدي الى محرم فهو محرمٌ شرعاً، وقد يكون العمل حلال أو مباح في أصله، ولكن يؤدي هذا العمل إلى ارتكاب محرم، مثل: جمع العنب أو بيعه لمن يجعله خمرًا، والعمل في البارات والملاهي المشبوهة، أو العمل مع تجار السلاح لمن يريد الحرب مع المسلمين، أو يهدد أمن استقرارهم ومصالح بلادهم.

والمباح هو الطيب الذي أباحه الله لنا بقوله سبحانه ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ ﴿٤﴾ ﴾ [المائدة:٤].

وقد أكد الاسلام على حفظ الضروريات الخمس وحمايتها، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل، وأكد على حفظ نفس العامل من الهلاك، فاذا كان العمل يؤدي للهلاك ومخلا بالضروريات الخمس فهذا محرم شرعاً.

ويمكن أن يكون العمل أو الوظيفة مشتملةٌ على الحلال والحرام، من خلال رأس المال، أو بعض أنشطتها، وفي هذه الحالة يكون الأمر فيه شبهة، والعمل فيها مكروه، لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحِمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه)[٤٢]

الشرط الرابع: أن يكون العمل نافعًا:

إنّ الهدف من العمل والوظيفة هو: أن ينفع الإنسان نفسه، وأهله وأبناء مجتمعه، ووطنه، فقد قال رسول الله ﷺ: ((عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ الله: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ. قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنْ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ))[٤٣].

فخير العمل الصالح الذي يكون مدعاة لجمع الكلمة، أو بناء اقتصاد قوي يجلب الخير للبلاد والعباد، أو عملاً أخلاقي يتقرب به الى الله تعالى، ولا خير بعمل يضر المجتمع أو يؤدي الى تهلكة او ينشر الرذيلة.

وقد راينا اليوم كيف أثرت بعض الأعمال الضارّة على الشباب أو المجتمع، سواء كان العمل الضار معنوي أم اخلاقي أم حسي.

والنفع أبوابٌ كثيرة؛ منها الاجتماعي، والاقتصادي، والأخلاقي، ولا خير في وظيفة لا نفع فيها، فضلاً عن كونها ضارّة؛ والضرر يشمل: الضرر المعنوي، والأخلاقي، والحسِّي.

فمن الأضرار الاخلاقية اليوم هو افساد أخلاق المجتمع، والنيل من دينه وعقيدته وفكره، ليسلخوا من المسلم دينه وهويته الاسلامية، ويزرعوا فيه الخلاف والتفرقة والتشدد، وهذا واضح جلي مما تقوم به بعض الجهات الاعلامية المغرضة التي تصدر بعض الافلام والمسلسلات والبرامج التي تهدم ولا تبني خيرا.

وما نراه اليوم من مواقع الانترنت الإباحية، والألعاب الالكترونية التي انتشرت مثل لعبة(بوبجي) التي أثارت العديد من الخلافات والشجار بين الناس حتى وصل الأمر إلى الطلاق بين الزوجين ونحو ذلك.

ومن الأضرار الحسِّية، ما يترتب على جسد الانسان من أمراض فتاكه ومعدية ومضرة بالصحة العامة، مثل تأسيس شركات التبوغ أو الخمور والعمل فيها، أو زراعة المخدرات وحبوب الهلوسة التي يتعاطاها أغلب الشباب الأن، أو صناعة المنتجات الضارة بالصحة كالأدوية الفاسدة والمغشوشة ومنتهية الصلاحية حتى انها تكون سببا في انهاء حياة البشر.

فاذا قام الشخص بعمل أو وظيفة وتضمنت هذه الوظيفة ضرراً معلوماً على النّفس، أو على البلاد، فانه يكون محرماً لان الضرر محرم شرعا [٤٤]، لان النبي ﷺ قال: ((لَا ضَرَرَ وَلَا إِضرَارَ))[٤٥].

الشرط الخامس: إبرام العقود والوفاء بها:

ان الشرع الاسلامي جعل العقد بين العامل وصاحب العمل على وجه يقبل التراضي ويبعد الخلاف بينهما، وذلك لحفظ الحقوق وضبط العمل، وقد امرنا الله تعالى بكتابة العقود والوفاء بها، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ [المائدة:١].

فلا يجوز أن يكون العقد محرماً أو مخالفاً للشريعة الاسلامية، فقال النبي محمد ﷺ: ((مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ))[٤٦].

ومن أجل المحافظة على العقود شرع الباري عز وجل بتوثيقها وكتابتها، كما جاء في كتابة الدين؛ خوفا من نسيان احد الطرفين، فقال الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾ [البقرة:٢٨٢].

فقد أعطى الشارع حق الطرف الذي يقوم بأداء مهمته بعد الاتفاق بينهما ويكون لزاماً على الطرف الاول بالوفاء وبدون مماطلة او ظلم، قال الله عز وجل في شأن المرضع المستأجرة: ﴿ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ٦ ﴾ [الطلاق:٦].

وقال النبي محمد ﷺ: ((قَالَ الله: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ))[٤٧].

المبحث الخامس

القيم الأخلاقية للمهنة في الاسلام

١.الإخلاص لله تعالى.

إنّ الاخلاص لله تعالى يكون سببا للنجاة من النار، ويقرب العبد لربه تعالى، وبه يكون محبوبا بين الناس، حتى إنّ الله تعالى اثنى ومدح الاخلاص والمخلصين، قال الله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١ ﴾ [مريم:٥١]. وقال تعالى بحق سيدنا يوسف عليه السلام:﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٢٤ ﴾[يوسف: ٢٤]. وقال تعالى عن نبينا محمدٍ ﷺ:﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ١٣٩ ﴾ [البقرة: ١٣٩].

والاخلاص يكون سببا في ادخال صاحبه الجنة، فقد سأل ابو هريرة ﷺ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((يَا رَسُولَ الله: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ. أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ))[٤٨].

والإخلاص شرط في العبادات كلها، ويدخل في كل العبادات فهو كذلك يدخل في المعاملات، قال تعالى ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ ﴾ [الأنعام:١٦٢][٤٩].

فإننا اليوم نحتاج للإخلاص بالعمل من الطبيب والمهندس والمزارع والاستاذ والمعلم وللجندي الذي يحمي وطنه وارضه، فكل فئات المجتمع هذه تهدف لتحقيق غاية شرعية الا وهي جلب المنفعة او دفع مفسدة، مع الاخلاص بالنية لله وحده فقد قال النبي محمد ﷺ في الحديث الشريف: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ))[٥٠].

٢. أهمية التعفف والابتعاد عن المحرمات.

إن الله تعالى يأمر بالتعفف وترك كل حرام به شبهة خفية او معلنة قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ ﴾ [النساء:٢٩].

وقد بين النبيﷺ أهمية وقيمة الانسان الذي يكون عفيفاً مخلصا، حتى إنه عدّ العفة بابا لدخول الجنة، يقول النبي محمد ﷺفي الحيث الشريف:((أهلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: ذُو سُلطانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لكُلِّ ذي قُرْبَى ومُسْلِمٍ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذو عِيالٍ))[٥١]. لان هنا مجاهدة للنفس بان يتعفف عن كل ما لا يرضي ربه تعالى وهو بأمس الحاجة للعيال.

٣. أهمية الصدق والعمل به وعدم الغش.

لقد أعدّ الله تعالى للصادقين اجراً عظيماً، وذكر الباري عز وجل الصدق في القران الكريم في مواضع عدة، آمراً به وناهياً عن ضده.

وقد بيّن الباري عز وجل في فضل الصدق والصادقين من الكتاب والسنة أدلة كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ٣٣ ﴾ [الزمر:٣٣]. وقال تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ ﴾ [المائدة:١١٩].

فإذا أراد العبد أن يصل للبر والهدى والتقوى فعليه بالصدق فانه مفتاح أبواب البركة والجنة

لأنّ النبي محمد ﷺ قال: ((عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا))[٥٢].

أما الذي نعيشه الآن في واقعنا المعاصر فإننا نفتقر إلى أغلب المواقف الصادقة، والى الرجال الصادقين في

سرهم وعلنهم، فإنّ افة الكذب اليوم منتشرة في الاسواق والفضائيات والاعلام المغرض ومواقع التواصل الاجتماعي، كل ذلك بسبب بعدنا عن القران وسنة النبي محمد صلى الله عليه وتعاليم دينه حنيف.

وفي الوقت الذي اتجه العديد من أبناء الإسلام للطرق الملتوية أو التفنن بالغشّ والخداع في الصناعة او الزراعة او في أي ميادين الحياة، فالعالم يتطلع للغرب أو لليابان أو كوريا كيف طورت بلادها ومجتمعها، واصبحت دول متطورة بسبب الصدق في عملهم والاخلاص به؛ مع انهم لا يعبدون الله تعالى، فيجب علينا اليوم الرجوع الى الله تعالى في سرنا وعلننا والتوبة والاخلاص بالنية والعمل لله وحده.

٤ـ أهمية الخلق والعدل في العمل.

إن العدل اسم من أسماء الله الحسنى، ويأمر به تعالى في كل شيء وهو سنة ربانية، ويدعوا ديننا الحنيف الى الاتصاف والالتزام بها، لأن العدل سلوك واقعي وقيمة حضارية يقتدى به كل العالم، لان الحياة لا يمكن ان تسير من دون عدل وحق، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ [النحل:٩٠].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ [النساء:٥٨].

ونحن مأمورون بان نقيم العدل في كل ميادين الحياة، دون النظر الى المقابل هل هو على دين الاسلام أم على غيره، فالعدل يجب أن لا يميز بين جنس معين أو يفرق بين أحمر وأسود، أو قريب أو بعيد فالعدل في الإسلام هو عدل مطلق؛ قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ ﴾ [النساء:١٣٥].

ويقول الرسول محمد ﷺ: ((إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ الله عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ

يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا))[٥٣].

٥. اهمية الأمانة وحملها وعدم التهاون بها.

إن الله تعالى مدح المؤمنين بصفات عدة، ومن الصفات التي خصّها الباري عز وجل لعبادة المؤمنين هي صفة الآمانة، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المؤمنون:٨]. وقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأنفال:٢٧].

حتى إن النبي محمد ﷺوصانا بأداء الامانة وعدم الخيانة، فقال ﷺ في الحديث الشريف: ((أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ))[٥٤].

وإذا خان العبد الامانة فانه يكون ناقص الايمان غير كامل، فقد روي عن أنس بن مالك ﷺ قال: ((قَلَّمَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ))[٥٥].

فالأمانة مهمة اليوم في جميع ميادين الحياة، لأننا نرى اليوم كثرة الخيانة وعدم الوفاء بالصدق والعمل والوظيفة، وترى الناس اغلبهم لا يبحثون عن الأمانة أو الرجل الأمين.

فان النبي صلى الله عليه وسلم اتصف بهذه الصفة قبل البعث بالرسالة، وكانت قريش تسميه بالصادق الامين، وكانت العرب قبل الاسلام لديها عفة وخلق وكرم وامانة، فلم ينظروا للأمر من جانب ديني وانما كانت اخلاقهم وسجيتهم تبعثهم على ذلك، والا لو لم يكن لديهم مواثيق وعهود وامانات لما راينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أعطى سرّه وائتمنه عليه يوم الهجرة لرجل من كفار قريش، ومع هذه التعاليم يوصينا النبي صلى الله عليه وسلم بالأمانة وعدم الخيانة.

٦. خلق حسن التعامل.

يقول الله تعالى لنبينا محمد ﷺ: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ

عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران:١٥٩].

ونحن اليوم اولى من غيرنا بتطبيق سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق واللين في العمل وفي كل شئ.

ويقول النبي محمد ﷺ في الحديث الشريف: ((إِنَّكُمْ لَا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ لِيَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ))[٥٦]، ويقول صلى الله عليه وسلم : (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه) [٥٧].

وسيرة النبي محمدﷺ العطرة تشهد على ذلك من حسن معاملته، ويشهد له بها العدو قبل الصديق، فقد خدم أنس بن مالك ﷺ النبي ﷺ عشر سنين، فما قال له ﷺ أف قط [٥٨].

والفضل بما شهدت به الاعداء فانهم انبهروا من هذه العظمة في المعاملة حتى إنهم يعدون النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الأول من عظماء البشرية[٥٩].

٧. أهمية خلق الكفاءة واتقان العمل.

الاسلام دين قويم ومتين وانتشر بجميع ربوع العالم من شرقه الى غربه، ولم يبقَ شبراً من الأرض الا ووصل الدين الاسلامي لها، وكل هذا بفضل الله تعالى ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم ومن تابعهم بإحسان الى يوم الدين، فكان سبب عالمية الإسلام ونجاحه هو اختيار قادة اكفاء.

فإنّ النبي محمد ﷺ قال: ((اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ــ فَبَدَأَ بِهِ ــ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ))[٦٠]. فإنّ الكفاءة والمهارة مهمة في بلادنا اليوم، وخصوصا عندما انتشر الجهل وعم أغلب البلاد العالمية، والمشهد الذي نراه الآن ليس بغريب عن أحد، حيث يتولى الأمر أو زمام المبادرة من ليس أهلاً لها ولا يملك خبرة أو علم في اختصاص الأمر الذي وكل اليه، فترى الفشل وعدم متابعة التقدم العلمي في أي بلد لا يحترم او يقدم اهل الاختصاص والكفاءة في مكانهم المناسب.

وأكد الباري عز وجل على القوي الأمين، قال الله سبحانه و تعَالَى:﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ (القصص : ٢٦)، وقد أشاد النبي ﷺ بالمؤمن القوي، فقال (المؤمن القويّ خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف)[٦١]، والعموم في الحديث يدلّ على جميع أنواع القوة، فالمؤمن القويّ جسداً، والمؤمن القويّ عقلاً، والمؤمن القويّ إيماناً خيرٌ من غيرهم من المؤمنين الضعفاء في هذه الأنواع.

وإن من أهم أسباب تدني مستوى العمل في أغلب البلاد أننا حرمنا ان نقف ونساند قيم ديننا الإسلامي التي تحث على الإتقان، والعمل والمثابرة.

ومن الأدلة على فضل الإتقان وأهميته، قول النبي محمد ﷺ: ((إِنَّ الله يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ))[٦٢].

٨. أهمية خلق المبادرة والاسراع بالعمل النافع.

قال الله عز وجلَّ في محكم كتابه العزيز: ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المطففين:٢٦].

وقال الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران:١٣٣]،

فأن سعي الخير والإسراع به من الامور الصالحة ويتقرب بها العبد لربه، وذلك باب من أبواب الأجر والثواب، فان النبي محمد ﷺقال: ((كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ))[٦٣].

فان ديننا الحنيف يأمرنا بالمبادرة والاسراع بالخير لان ذلك يسعد البشرية وينفعهم، حتى وفي اشد الازمات والمواقف يأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نبادر ولا نترك المبادرة،فيقول النبي محمد ﷺ: ((إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُم فَسِيلَةٌ، فَإِنْ استَطاعَ أَنْ لا يَقُومَ حَتى يَغرِسَهَا فَلْيَفعل))[٦٤].

دليل واضح لشد العزم والهمة، وسيرة النبي محمد ﷺ مليئة بالمواقف الشريفة التي يذكرها الاجيال الى يومنا هذا، فقد حل نزاعا عظيما كاد أن يقضي على أهل مكة، وسبب ذلك خلافهم على من يضع الحجر الأسود في مكانه وذلك بعد بنائهم الكعبة، حتى دخل النبي ﷺ وضع رداءً وجعل الحجر وسطه، وطلب منهم ومن رؤساء القبائل المتنازعين بأن يمسكوا بأطراف الرداء ويرفعوه، حتى أوصل الحجر إلى موضعه فأخذه النبي ﷺفوضعه في مكانه[٦٥].

٩. خلق التعاون والتواضع.

قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ [المائدة:٢]، ويقول النبي ﷺ: ((أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى الله تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى الله سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَئِنْ أَمْشِي مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ شَهْرًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ))[٦٦].

حتى أنكر الإسلام النزعة الفردية، والأنانية، فقال النبي ﷺ: ((الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا))[٦٧].

والتواضع فضيلةٌ عظيمة، يكفي فيها قول الله تَعَالَى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾[٦٨](الحجر:٨٨) وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من تواضع لله رفعه الله) [٦٩]

وهي صفة من صفات المؤمنين، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تواضعاً؛ (كان يمرّ على الصبيان فيسلِّم عليهم، وكان يكون في بيته في خدمة أهله، وكان يخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويحلب شاته، ويعلف البعير، ويأكل مع الخادم، ، ويجالس المساكين، ويمشي مع الأرملة واليتيم في حاجتهما، ويبدأ من لقيه بالسلام، ويجيب الدعوة، وقال : لو دعيت إلى ذراع – أو كراعٍ – لأجبت، ولو أهدي إليّ ذراعٌ – أو كراع- لقبلت.

وكان يعود المريض، ويشهد الجنازة ، ويركب الحمار، ويجيب دعوة العبد، وينام على الحصير) [٧٠]

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد يسر الله لي اكمال هذا البحث وقد توصلت الى بعض النتائج.

١. إنّ رسالة الإسلام اليوم رسالة أخلاقية لجميع الناس وعلى مختلف أجناسهم وألوانهم.

٢. يعدّ العمل وسيلة للبناء والتقدم الحضاري للأمم والشعوب قديمًا وحديثًا.

٣. العمل والكسب الحلال واجب على كل إنسان قادر يستطيع العمل.

٤. إنّ أهم وسيلة لتحقيق العزة والمنعة لأمتنا يكمن بقوة اقتصادها ويتطلب منا العمل بكل الوسائل لنحقق تلك الوسيلة والغاية التي تعيد لامتنا ثروتها.

٥. احترام النبي ﷺ أصحاب المهن وكرمهم دليل واضح على شرف المهنة.

٦. إن مهنة العلم والتعليم مهنةٌ سامية وتعتمد على مؤهلات تحتاج إلى قدرات خاصة،وإنها تربي الأجيال وتبني الفكر.

٧. يجب أن يكون العمل الذي يقوم به المسلم مشروعًا غير محرم.

٨. عدم احتقار العامل أو التقليل من شانه أو السخرية منه واحتقاره، لانّ ذلك يؤدي إلى كسر معنويات العامل.

٩. الإخلاص لله تعالى يكون سبباً للنّجاة من النار، ويقرب العبد لربه تعالى، وبه يكون محبوبا بين الناس.

الهوامش

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، مكان النشر بيروت، ١/ ٩، رقم الحديث ١٠٢.

(١) ينظر: كينيث كيرنغان وداويفيدي، أخلاقيات الخدمة العامة، ترجمة د. محمد قاسم القريوتي، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، ١٩٨٤ ، ١٥.

(٣) ينظر: أثر قيم عصر النبوة في مواجهة مخاطر العولمة، محمود تركي اللهيبي، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، العدد ٤٨، سنة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص٣٩٩.

(٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، معجم، تحقيق: نديم مرعشلي، بيروت، ١٩٧٢ م، ص٤٣٢.

(٥) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، المطبعة الحسينية المصرية،١٢٢هـ،مادة خلق.

(٦) الحياة الاجتماعية في صدر الإسلام، محمد ضيف بطاينة، ،ط١،مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٩٨٨م، ص٢٠١.

(٧) لسان العرب ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، ،بيروت،١٩٥٦م،١٠/ ٦٩٣.

(٨) ينظر: مدخل إلى علم الاجتماع العام، روشية غي، بيروت،١٩٨٣،ص٩٣.

(٩) ينظر: مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج، فاروق احمد الدسوقي، الرياض، ١٩٨٥، ١/ ٣٢٧.

(١٠) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (خ ل ق)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي: ٣/ ٢٣٦.

(١١) التعريفات، للجرجاني: ١٣٦.

(١٢) أخرجه الامام أحمد في المسند، حديث: (٨٩٣٩)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح، وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان فقد روى له مسلم متابعة وهو قوي الحديث.

(١٣) ينظر: الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني: ٧ـ٨.

(١٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه: رقم الحديث: (٤٦٨٤)، والترمذي في سننه، كتاب: الرضاع، باب: حق المرأة على زوجها، رقم الحديث: (١١٦٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وزاد: [وخياركم خياركم لنسائهم خلقًا].

(١٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق: رقم الحديث: (٢٠١٨)، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب من هذا الوجه.

(١٦) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق، رقم الحديث: (٤٧٩٩)، والترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: حسن الخلق، رقم الحديث: (٢٠٠٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(١٧) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: الإيمان، رقم الحديث: (٢٠٠)، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و وافقه الذهبي.

(١٨) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرة الناس: رقم الحديث: (١٩٨٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

(١٩) ينظر: لسان العرب: مادة (م هـ ن)، مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ٦٣٨.

(٢٠) ينظر: المهنة وأخلاقها" دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية، د.سعد الدين الهلالي، ٥٠.

(٢١) ينظر: القوى العاملة تخطيط وظائفها وتقويم أدائها، منصور أحمد، ١٩.

(٢٢) أخلاقيات العمل، د. بلال خلف، ٢٧.

(٢٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ع م ل).

(٢٤) ينظر: أخلاقيات المهنة، رشيد عبد الحميد، ومحمود الحياري، ٩.

(٢٥) المقدمة، لابن خلدون: ١/ ٣٨١.

(٢٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، رقم الحديث: (٢٧٢٠).

(٢٧) ينظر: أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤي عصرية، د. سعيد الغامدي وآخرون، ٨٦.

(٢٨) القراريط: جمع قيراط وهو من أجزاء الدينار.

(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإجارة، باب: رعي الغنم على قراريط، رقم الحديث، (٢٢٦٢).

(٣٠) الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ٥٥٥.

(٣١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المزارعة، باب: من أحيا أرضًا مواتًا، رقم الحديث: (٢٣٣٥).

(٣٢) أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك، رقم الحديث: (١٢٩٨١). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم، رقم الحديث: (١٢٠٩)، قال الترمذي: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٣٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: من استعد الكفن في زمن النبي ﷺ فلم ينكر عليه، رقم الحديث: (١٢٧٧).

(٣٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأطعمة، باب: الثريد، رقم الحديث: (٥٤٢٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين، رقم الحديث: (٢٠٤١).

(٣٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، رقم الحديث: (٢٠٧٤).

(٣٧) قناة الشرقية الاخبارية، اخبار الساعة الواحدة ظهرا، في يوم الخميس ٢٨/ ٢/ ٢٠١٨م، تقرير مراسل الشرقية خطاب الهيتي.

(٣٨) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، علاء الدين ابن النفيس، علي بن أبي الحزم القرشي (المتوفى: ٦٨٧هـ) المحقق: يوسف زيدان، المجمع الثقافي، أبوظبي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م، ١/ ٥.

(٣٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، رقم الحديث: (٦٤٢٧)،

(٤٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: لعن آكل الربا ، رقم الحديث: (١٥٩٨).

(٤١) أخرجه أحمد في المسند، مسند حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، رقم الحديث: (٢٣٤٨٩). وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد: ٣/ ٣٣٦.

(٤٢) رواه مسلم، المساقاة، أخذ الحلال وترك الشبهات، ٣/ ١٢١٩، رقم الحديث، (١٥٩٩).

(٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: صدقة الكسب والتجارة، رقم الحديث: (١٤٤٥).

(٤٤) ينظر: أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان: ١٤٥ ـ١٤٧.

(٤٥) أخرجه أحمد في مسند، مسند ابن عباس رضي الله عنهما، رقم الحديث: (٢٨٦٥). والحاكم في المستدرك، كتاب: البيوع، رقم الحديث: (٢٣٤٥)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، و وافقه الذهبي، وحسنه النووي.

(٤٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: البيع والشراء مع النساء، رقم الحديث: (٢١٥٥).

(٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإجارة، باب: إثم من منع أجر الأجير، رقم الحديث: (٢٢٧٠).

(٤٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: الحرص على الحديث، رقم الحديث: (٩٩).

(٤٩) مجموع الفتاوى: ٢٧/ ١٤٨.

(٥٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث: (١).

(٥١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث: (٢٨٦٥).

(٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: قول الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} وما ينهى عن الكذب، رقم الحديث: (٦٠٩٤).

(٥٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، حديث: ١٨٢٧.

(٥٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الإجارة، باب: في الرجل يأخذ حقه مَنْ تحت يده، حديث: (٣٥٣٥)، والترمذي في سننه، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر يبيعها له، حديث: (١٢٦٤). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٥٥) أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك ﷺ، حديث: (١٢٥٦٧)، قال المحققون: حديث حسن.

(٥٦) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: العلم، حديث: (٤٢٨) وصححه.

٥٧) رواه مسلم، باب فضل الرفق، رقم الحديث (٢٥٩٣)

(٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، حديث (٦٠٣٨).

(٥٩) كتاب المائة الأوائل، مايكل هارت: ٢١.

(٦٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ، رقم الحديث: (٣٧٦٠)،

(٦١) رواه مسلم، باب الأمر بالقوة وترك العجز٤/ ٢٠٥٢، رقم الحديث (٢٦٦٤).

(٦٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب: في الأمانات وما يجب من أدائها إلى أهلها: (٤/ ١/ ٥٣١٣).

(٦٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلح، باب: فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، رقم الحديث: (٢٧٠٧).

(٦٤) أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك ﷺ، رقم الحديث: (١٢٩٨١). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٦٥) ينظر: سيرة ابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد: ٢/ ١٧.

(٦٦) أخرجه الطبراني في الكبير: (١٢/ ٤٥٣/ ١٣٦٤٦). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: (٩٠٦).

(٦٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم الحديث: (٤٨١).

(٦٨) خفض الجناح تعبير بلاغي يراد به لين الجانب والتواضع، كما أن الطائر إذا ضم فرخه إلى نفسه بسط جناحه، ثم قبضه على الفرخ.(تفسير القرطبي: ١٠ / ٥٧)

(٦٩) رواه مسلم باب البر والصلة والآداب و استحباب العفو والتواضع رقم الحديث(٢٥٨٨) .

(٧٠) تهذيب مدارج السالكين لعبدالمنعم العزي ٢ / ٦٧٩ـ ٦٨٠.

قائمة المصادر

القران الكريم

١. أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي، د. علي بادحدح، دار حافظ، ط٣، ١٤٣٣هـ.

٢. أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان، العبيكان للنشر، ط١، ١٤٣١هـ.

٣. ارتقاء القيم، دراسة نفسية، تأليف: د. عبد اللطيف محمد خليفة، عالم المعرفة، أبريل ١٩٩٢م.

٤. أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

٥. تهذيب اللغة، الأزهري،، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٦. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم

٧. الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي القحطاني، الرياض.

٨. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٩. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، دار الكتاب العربي.

١٠. سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٩٩٤م

١١. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل،ط١، ١٤١١هـ.

١٢. الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، علاء الدين ابن النفيس، علي بن أبي الحزم القرشي (المتوفى: ٦٨٧هـ) المحقق: يوسف زيدان، الناشر: المجمع الثقافي، أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م،١/ ٥.

١٣. صحيح البخاري، البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه.

١٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤدا عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -

بيروت، د. ت.

١٥. العمل وضوابطه الأخلاقية في القرآن الكريم، د. عفاف حميد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ٢٠١٠م.

١٦. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٧. القوى العاملة تخطيط وظائفها وتقويم أدائها، منصور أحمد منصور، وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٧٥م.

١٨. كينيث كيرنغان وداويفيدي، أخلاقيات الخدمة العامة، ترجمة د. محمد قاسم القريوتي، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، ١٩٨٤ ، ١٥.

١٩. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٠. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: : السيد أبو المعاطي النوري، ترقيم: مؤسسة الرسالة، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م.

٢١. المعجم الكبير، سليمان أحمد الطبراني، مكتبة الزهراء، الموصل،ط٢، ١٤٠٤هـ.

٢٢. المقدمة، ابن خلدون، تحقيق ودراسة: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط٣، د.ت.

٢٣. المهنة وأخلاقها، د. سعد الدين هلالي، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٦م.